عليك بالحق ومن هذا المقام هو الذى يصلى عليكم وهذا مشرب قديمى لا يعرفه الا العارفون بالله تعالى ذوقا لا تعلما كما قيل فى ذلك ذاك شئ علق القلب به فمن التعبير عنه لا تسئل وقد شهدنا هذا المشهد ولله الحمد فى اوقات كثيرة حضر القلب بها وعرفناه ذوقا ووجدانا فكان تعالى هو لقارئ لنا ونحن المستمعون له به فيعلمك تعالى بهذا الطريق المذكور الثنا عليه اى على الله تعالى فيما يثنى به على نفسه من تلاوة كتابه يليق بما يسمى عندنا مخلوقا وكذلك اى مثل ما ذكر فى آية التلاوة يذكر فى اية الامر بالمعروف و آية النهى عن المنكر اذا مررت عليك واحدة منها فتتصف بما ذكر امرا ونهيا فتكون تابعا له تعالى لا فاعلا مستقلا وغير ذلك من بقية الايات كذلك على هذا الحكم ولك فيها هذا الوصف فاعرف ذلك يا ايها السالك لتقف عند قيد حدوده والطلاق وجودة وتعرف ايضا ما وجه اى فرض عليك سيدك اى مولاك الحق جل وعلا من الحقوق اى حقوق العبودية فى الظاهر من المعاملات الشرعية البدنية وفى الباطن من المراقبات الروحانية القلبية فتحضرها اى تتذكرها فى قليلك وتحصيها على قدر الامكان كما جل اديها اى لوفاء بها اذ هى العهد والميثاق بين الرب وعبده كما قال تعالى الست بربكم اى انتم عبيدى فى قالوا بلى اى انت ربنا ونحن عبيدك وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفى الحديث القدسى قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انى انا الله لا اله الا انا من اقر بالتوحيد دخل حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى رواه الشيرازى عن على رضى الله عنه وقال عليه السلام قال الله تعالى يا بن آدم مهما عبدتنى ورجوتنى ولم تشرك بى شيئا غفرت لك على ما كان منك ولا استقبلتنى بملئ السماء والارض خطايا ذنوبا استقبلتك بملئهن من المغفرة واغفر لك ولا ابالى رواه الطبرانى عن ابى الدرداء وتعرف طريق المحافظة اى المواظبة عليها اى على الحقوق المذكورة ومن اعظمها الصلاة فتؤديها على حسب اختلاف انواعها ومن ثم تكون مؤديا لكل ذى حق حقه والحظ فعل امر من الملاحظة اى شهد بذوقك واحساسك ان ناصيتك وهى مقدم دماغك من الجبهة هى موضع مجمع العقل والادراك من الانسان والمراد بها هنا جميع قوى الانسان الظاهرة والباطنة التى مجمعها فى مقدم الرأس وهى الناصية بيده تعالى اى فى تصرفه الازلى كما يريده بك مما يعلمه لك كما قال تعالى وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ومن ذلك ان تلحظ ما ذكر فى ركوعك وسجودك وجميع حركاتك فى صلاتك انها بيده عز وجل وهو الذى يقلبك فيها كيف شاء وهى العهد لك عند ربك تعالى قال صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه قال تعالى افترضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندى عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندى رواه ابن ماجة عن ابى قتادة وحيث عرفت ما ذكر من ان الامر كله لله تعالى كما تقدم بيانه مفصلا فتسقط اى تثبت لك عند ذلك فى نفسك الدعوى اى دعوى الحضور بالله تعالى فى هذه الملاحظة المذكورة ولا تزال فى مشاهدة لربك تعالى حتى تسلم اى تخرج من صلاتك بالتسليم وهنا سر لا يسعنا بيانه

فى هذا

فى هذا الكتاب وهو لا يخفى على العارف بخصائص العبد ما دام فيه بقية فهو فى صلاة فعليه من حقوق العبودية ما تقدم ذكره فاذا ذهبت عنه تلك البقية خرج من صلاته مسلما لله تعالى ما كان يدعيه نفسه حالة الالتباس وهو سر قوله تعالى لنبيه عليه السلام واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى الامر الذى لا يشك فيه سوى الله تعالى كان الله ولا شئ معه فافهم الكلام ان كنت من اهل هذا المقام والا فدع عنك التعرض والملام فاذا سلمت من صلاتك على المعنى الذى اشرنا فابق اى اجعل سلامك عايد على نفسك اذ هو تعالى الظاهر والباطن فمنه بدا الامر واليه يعود من الظاهر هو الاول والآخر ومن هذه الحضرة قال عيسى بن مريم عليهما السلام فيما اخبر تعالى عنه والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه تمترون وقال الله تعالى فاذا دخلتم اى بيتا يا عباد الله خرج عباد الهوى والشيطان والدنيا بيوتا والمراد بها هنا من طريق الاشارة خلوات العبد بربهم تعالى وهى الصلوات على المعنى المذكور فسلموا على انفسكم التى هى ذواتكم القايمة بكم وهى حضرة الروح الاسمائية القايمة على كل عضو من اعضاء الانسان وعدد الانفس باعتبار تعلقاتها بالصور الجسمانية وهى الاعضاء اذ كل عضو صورة مستقلة ولها نفس مستقلة وهى قواه ولا يرد عليك معنى الآية فى الظاهر فالباطن لا يلزم الظاهر كما ان الكثرة لا تزاحم الوحدة وما منا الا له مقام معلوم تحية مصدر حيا اى تكرمة من عند الله انزلها اليكم مباركة اى لكم فيها بركة من ربكم باعتبار الثواب طيبة بها نفوسكم لانكم اذا سلمتم على انفسكم اى بعضكم بعضا اثابا الله تعالى كلا من المسلم والمسلم عليه بكل كلمة عشر حسنات واذهب ما فى نفوسهما من المشاحنة والحقد حيث كان السلام هو الله تعالى وهو لقايم على كل نفس بما كسبت باسم السلام ومن ثم كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام قبل ان تحيتهم فيها سلام وقال تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال تعالى فى ختام الاية المذكورة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون اى تفهمون اسرار كلامنا واحكامه وسلام كما تقدم منه تعالى واليه فافهم ومتى اى كلما دخلت بيتك يا ايها المريد وغيره اى منزلك فحييه اى حى بصلاة وكعتين فانها سنة نبوية وطريقة صوفية وافعل كذلك فى كل موضع تدخله غير بيتك احيانا لمكان بطاعة الله تعالى فهكذا كن يا ايها المريد لطريق اهل الله اذ هذه حالة المريدين وهذه صفة صلاتهم بقلوبهم وهى تقواهم التى اتيهم الله تعالى كما قال سبحانه واتاهم تقواهم وهى من تقوى القلوب الامن اتى الله بقلب سليم وللعارفين الكاملين صلاة اعلا درجة من هذه لصلاة المذكورة يعرفونها بينهم ويصلونها فى مراتبهم العلية فجاهد نفسك لتتخلق بهم وتكون منهم ولا يخفاك امر صلاة الظاهر فاد ها بشروطها واركانها كما ينبغى فى اوقاتها الخمسة مع ما يتبعها من السنن المذكورة المؤكدة وغير المؤكدة ولا تظن ان كلام الشيخ قدس الله سره مع ما بيناه من الشرح فى صلاة الباطن ان المراد منه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)